

الأداة والرؤية، فالأدب عنده نشاط جمالي فكري جاد. الفنية والجمالية تجعلانه أدباً، أي تكسيبانه صفة (الأدبية)، أو (الشعرية)، ولكن نفاسة الفكر الذي يقدمه الشكل هي التي تجعل الأدب ذا قيمة، وهي التي تجعله في موطن العظمة والديمومة والخلود، وما نماذج الأدب الرفيع التي خلدت على مر الدهور إلا برهان ساطع لا يقبل الشك على عناق الشكل والمضمون، والجمال والفكر ■

الأخلاق، ويعلم محاسن الأعمال، ويبعث على جميل الأفعال، ويفتق الفطنة، ويشهد القريحة، ويحدو على ابتناء المثاقب، وادخار المكارم، وينهى عن الأخلاق البذيئة، ويزجر عن مواقف الريب، ويحض على معالي الرتب..»^(٢٦). وهكذا لا يهمل الناقد الإسلامي، وهو يقارب النصوص الأدبية ويدرسها ويحللها عنصرها الأساسي: اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون، أو

الهوامش:

- (١) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، إليزابيث درو، ترجمة محمد إبراهيم الشوش، ص ١٠.
- (٢) السابق: ص ٢٣.
- (٣) الحيوان، ١٣١/٣.
- (٤) الشعر والتأمل، ١٩.
- (٥) التهامي، يريد رسول الله ﷺ، والمعنى: إن أبهر آيات النبي ﷺ أنه أبوكم، وكونه أياكم هو إحدى مناقبكم يا معشر الفاطميين، وهو غير لائق في حق رسول الله ﷺ.
- (٦) الوساطة للجرجاني، ٦٣-٦٤.
- (٧) الأغاني، ٢٣٢/٧.
- (٨) السابق، ٢٣٦/٢.
- (٩) فحولة الشعراء للأصمعي، ١٢.
- (١٠) طبقات الشعراء لابن المعتز، ٢٠٢.
- (١١) السابق، وخزانة الأدب للبغدادي، ٢٣٨/١.
- (١٢) ديوان أبي نواس، ١٤.
- (١٣) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ٢٠١/١.
- (١٤) الأغاني، ٥/٨.
- (١٥) انظر كتابنا «النقد العربي القديم: نصوص في الاتجاه الإسلامي والخلقي» ففيه مئات النصوص التي تمثل هذا الاتجاه.
- (١٦) النخيرة، لابن بسام: القسم الأول، المجلد الأول: ٣١٠-٣١١.
- (١٧) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، ١٠.
- (١٨) الشعر والتأمل، ٢٥.
- (١٩) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، ١٢٥.
- (٢٠) السابق نفسه.
- (٢١) السابق، ٣١٩.
- (٢٢) مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٢١، ص ١٣.
- (٢٣) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، ٢٥١/٢.
- (٢٤) المنتصف في نقد الشعر، لابن وكيع التتيسي، ٢٠٣.
- (٢٥) العمدة لابن رشيق، ٢٨/١.
- (٢٦) نصرة الإغريض في نصرة القريض، للمظفر العلوي، ٣٥٧.

مواقف الحب

في حدائق الحب، بألوانها الزاهية، نمد الجسور بين شجرة وأخرى لنزرع بينها وبين جاراتها نبضات هذه الحدائق وخفقاتها، نجعلها تتصافح كما النجوم تتصافح بأقواس الشهاب. إن بكى الثمر يوماً أو سقط فاعلم أن ذلك لسببين وربما أكثر، ربما يشكو من غرابية قاطفه فتراه يسقط.. لا يود الوقوع في قبضته، أو ربما استوحشه بعد صاحبه بكفيه النديتين فتراه يبكي أو يسقط بعيداً عن قبضة قاطفه.

حسين التلسيني - العراق